أثر الاستدلال بالأحاديث الواهية
على توسيع دائرة الخلاف بين أبناء الأمة

علي محمد سواعد[١]

المقدمة

الحمد لله، والصلاة على سيد خلق الله، ومن والاه واقتفى أثره وسار على هداه ، وبعد:

فلقد بعث الله رسوله برسالة شاملة كاملة ، فبلغّ عن ربه كامل الأمانة ،وحث أتباعه وحملة لوائه على نقلها إلى أصقاع الدنيا قاطبة ، فقال: "نضر الله امرءًا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه ..[٢] فانبرى الجهابذة فشمروا عن ساعد الجد فافرغوا في ذلك غاية الجهد.

لكن الأمة ابتليت بمصائب عظمى ورزايا لا تحصى منذ عصورها الأولى، حيث تغلغلت بينها قوميات عدة لهم غايات ومآرب لا تخفى. فانتشرت من خلالهم افتراءات وأكاذيب على رسولنا الحبيب. فكانت الأحاديث الواهية والآثار المختلقة، فانتشرت في الأمة كانتشار النار في الهشيم. وقد أدى انتشارها إلى مفاسد عدة وكوارث جمة. فاتسعت رقعت الخلاف وزاد الشرخ والشقاق والتشرذم والافتراق في الأفكار والمعتقدات بين أبناء الدين الواحد والمنهج الأوحد. لذا فقد ارتأى الباحث أن يدلي بدلوه في هذا المضمار مجيبًا على السؤال: **ما هو أثر الاستدلال بهذه الآثار في توسيع دائرة الاختلاف في العقائد والأفكار؟**

وقد اختار الباحث للإجابة على هذا السؤال فرقتين، وهما: الأحمدية، والصوفية. خاصة وأن هذه الفرق لها وجود وانتشار في مناطق فلسطين (٤٨). وقد اعتمدت في أفكارها على كثير من الآثار الواهية والأحاديث الضعيفة.

وقد قسم الباحث بحثه إلى : مقدمة ومبحثين اثنين:

المبحث الأول: الأحمدية: ويشمل التعريف بهم. أهم أفكارهم ومعتقداتهم. الأحاديث الواهية التي اعتمدوها وتحقيقها، أثر هذه الأحاديث في توسيع الاختلاف.

المبحث الثاني: الصوفية : ويشمل التعريف بهم .أصولها ومنشأها. الأحاديث الواهية التي اعتمدوها وتحقيقها، أثر هذه الأحاديث في توسيع الاختلاف.

الخاتمة: وتشمل اهم نتائج البحث وتوصيات الباحث .

وبعد: فهو جهد متواضع أقدمه خدمة للسنة النبوية، فإن أصبت فبفضل الله ومنّه وكرمه، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان. وحسبي أني أردت الخير والإصلاح ما استطعت .

المبحث الأول : الأحمدية .

وفيه خمس مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالأحمدية .

---

(١) أستاذ مساعد في الحديث وعلومه في كلية الدعوة في أم الفحم .

(٢) حديث صحيح ، أخرجه :أحمد (٤٣٧/١، ١٨٣/٥) . أبو داود (٣٦٦٠) . ابن ماجه (٢٣٢، ٢٤٢).

المطلب الثاني : أهم أفكارهم ومعتقداتهم.

المطلب الثالث : الأحاديث الواهية التي اعتمدوها.

المطلب الرابع : تحقيق الأحاديث والرد عليهم .

المطلب الخامس : أثر الأحاديث التي اعتمدوها على توسيع الخلاف .

المطلب الأول : التعريف بالأحمدية (القاديانية).

القاديانية طائفة كافرة، ونحلة هدامة، ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في أرض قاديان من أرض الهند على يد رجلٍ اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني (٣) ، واتخذت من الإسلام شعاراً؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة.

فالقاديانية هم أتباع ميرزا غلام أحمد القادياني، وسموا بذلك نسبة إلى البلد الذي ولد فيه هذا المتنبئ الكذاب.... للقاديانية اسم آخر، فهم في أفريقيا وغيرها من البلاد الإسلامية يسمون أنفسهم: (أحمدية) تزويراً على المسلمين.

والحقيقة أنه لا علاقة لهم برسول الله ρ الذي اسمه أحمد، وإنما النسبة لمتنبئهم أحمد القادياني. أما في الباكستان والهند فيعرفون بالقاديانية (٤) .

وقد كانت بدايتهم في منتصف القرن التاسع عشر، وعلى وجه التحديد سنة ١٨٥٧م حيث قام الإنجليز بالاستيلاء على الهند، وسقطت بذلك إحدى الدول الإسلامية الكبرى التي قامت في مستهل القرن السادس عشر الميلادي.

وبرغم ذلك فإن المسلمين إزاء هذا الاستعمار لم يقر لهم قرار، ولم يهدأ لهم بال، فقاوموا الاستعمار بشتى الوسائل، فقادوا الثورات، والحركات الداخلية، التي تطالب بجلاء المستعمر من بلادهم مما أفزع ذلك الإنجليز، وأقض مضاجعهم، وجعلهم يبحثون عن طريق يقاومون به تلك الحركات الجهادية التي تثار ضدهم من قبل المسلمين.

ولقد أدركت الحكومة الإنجليزية ذلك الخطر، وعرفت أن طبيعة المسلمين دينية؛ فالدين هو الذي يحركها، والدين هو الذي يُسكنها، وأن المسلمين لا يؤتون إلا من قبل العقيدة والإقناع الديني، وما يكون له طابع ديني.

واقتنعت أخيراً بأنه لا يؤثر في المسلمين وفي اتجاههم مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع، ويجمع حوله المسلمين، ويخدم سياسة الإنجليز، ويؤمنهم من جهة المسلمين، وعائلاتهم. _ وفي شخص ميرزا غلام أحمد القادياني الذي كان مضطرب الأفكار والعقيدة، وكان طموحاً إلى أن يؤسس ديانة جديدة ويكون له أتباع ومؤمنون، ويكون له مجد واسم في التاريخ مثل ما كان للنبي ρ وجد الإنجليز ضالتهم؛ فاتخذوه وكيلاً لهم يعمل لمصلحتهم بين المسلمين. فاحتضن

---

(٣) ولد في قرية قاديان من أعمال البنجاب في الهند سنة ١٢٥٠ هـ وفق١٨٣٥م وتوفي١٣٢٦ هـ /١٩٠٨م. انظر: الجماعة الاسلامية الأحمدية، عقائدها مفاهيمها ونبذة تعريفية . الشركة الاسلامية المحدودة . ص١٢٠-١٦٨.

(٤) أحمد بن سعد بن حمدان. عقيدة ختم النبوة ص ٢٤٢ و د ناصر العقل د ناصر القفاري. الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة ص ١٤٤).

الإنجليز القاديانية، وتبنوها، وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية؛ وذلك لما رأوا فيها من تحقيق مآربهم والتمكين لهم في الهند وفي غير الهند، واحتضنتها كذلك اليهودية العالمية، ولهم مراكز في أنحاء العالم وفي إسرائيل لنشر الإسلام – كما يزعم القاديانيون [٥] .

المطلب الثاني : أهم أفكارهم ومعتقداتهم:

لقد خالف القاديانيون المسلمين في كثير من عقائدهم. ونذكر مجمل العقائد الفاسدة التي يعتقدونها على وجه الإيجاز والتلخيص:

يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع . تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيراً. فيزعم زعيمهم قائلا: (قال لي الله: إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام) [٦] . وقال أيضاً: (قال الله: إني مع الرسول أجيب؛ أخطئ وأصيب، إني مع الرسول محيط) [٧] .

تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختم بمحمد ρ بل هي جارية، والله سبحانه يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً يقول القادياني: " ونعني بختم النبوة كمالاتها على نبينا... ونعتقد بأنه لا نبي بعده إلا الذي هو من أمته ومن أكمل أتباعه...فلو لم أكن من أمته ولم اتبعه لما كان لي أن أحظى بهذه المخاطبة الإلهية أبدا"[٨].

نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد يقول زعيمهم: "أيها الأحبة تخلوا عن فكرة الجهاد العدواني ... لقد جاء المسيح الذي هو إمام الدين وقد انتهت الآن الحروب من أجل نشر الدين[٩]"

- عقيدهم في المسيح: يقولون بموت عيسى كسائر الأنبياء. وينكرون صلبه أو رفعه إلى السماء. كما لا يعترفون بنزوله أخر الزمان. يقول القادياني: "إن فكرة نزول المسيح من السماء فكرة باطلة تماما" [١٠].
- المسيح الموعود والمهدي المعهود هو الميرزا غلام أحمد القادياني. يقول: "قد بينت مرارًا للناس إظهارا أني أنا المسيح الموعود والمهدي المعهود، وكذلك أمرت" [١١] .

المطلب الثالث : الأحاديث الواهية التي اعتمدوها:

---

(٥) الندوي ابو الحسن (القادياني والقاديانية ص٥-١٠) والقاديانية ثورة على النبوة المحمدية والاسلام ص٥

(٦) القادياني . البشرى ٩٧/٢ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) السابق ١٩/ ٢٨٥-٢٨٧ ، ٤١١/٢٠-٤١٢.

(٩) السابق ٧٧/١٧-٧٨.

(١٠) السابق ٦٧/٢٠.

(١١) السابق ٤٢٢/٥-٤٢٦.

١. **استمرار النبوة:** يقولون لم يرد أي دليل على انقطاع النبوة التابعة قط ، ويزعمون استمرارها [١٢]. ويستدلون على ذلك بالحديث:(إذا أعظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام . وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي).

٢. **نبوة القادياني:** يزعم القادياني أن الله أوحى إليه وكلمه كما كلم الرسل [١٣] فيذكر هذا المتنبي أن الله خاطبه قائلاً (أنت بمنزلة ولدي). ومما يستدل به هو وقومه الحديث: (الخلق عيال الله). والحديث: (قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعدي).

٣. **القادياني هو المسيح:** يزعمون أن عيسى بن مريم قد مات ، وعليه فإن زعيمهم هو المسيح الموعود . ،ومن بعض أدلتهم [١٤] الحديث: (ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء). والحديث: (لا مهدي إلا عيسى) .

٤. **لا مهدي إلا القادياني:** يدعون أن القادياني أعلن نفسه مهديًا سنة ١٨٨٩ م ، وفي عام ١٨٩٤ ظهرت الآيتان تحقيقا لنبوة محمد ρ ، كما زعموا في الحديث [١٥] :(إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض ، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم يكن منذ خلق الله السموات والأرض).

المطلب الرابع : تحقيق الأحاديث والرد عليهم .

١. (إذا أعظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام .وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي) . حديث ضعيف لأنه منقطع [١٦] .

٢. (الخلق عيال الله): حديث منكر [١٧].

---

(١٢) انظر: طاهر هاني . ماذا تنقمون منا .٥١-٨١ .

(١٣) انظر : الخزائن الروحانية . ٦٤١/٢٢.

(١٤) انظر : الجماعة الإسلامية الأحمدية . ٩٤-١١٨ .

(١٥) انظر : نفسه. ١١٩-١٦٨.

(١٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف عن الفضيل بن عياض، قال: ذكر عن النبي . فذكره. وذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم ١٦١٠٧. وضعفه الالباني في السلسلة الضعيفة. ٢٥٧٨/٦. وذكر في كنز العمال ٦٠٧٠ . والسيوطي في الدر المنثور ٣٠٢/٢ . والعراقي في المغني عن حمل الأسفار ٣٨٥/١.

(١٧) عن أنس قال رسول الله ρ الخلق عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله . رواه أبو يعلى ٦/٦٥ والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٨٦ و القضاعي في مسند الشهاب ٢/٢٥٥ورواه الحارث في مسنده أيضاً ٢/٨٥٧ . كلهم من طريق يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس به .قلت :فمداره على يوسف بن عطية وهو الصفار قال أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني ضعيف الحديث وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو داود ليس بشيء وقال النسائي متروك الحديث وليس بثقة وقال أبو بشر الدولابي متروك الحديث وقال أبو أحمد بن عدي وله غير ما ذكرت وكلها غير محفوظة وعامة حديثه مما لا يتابع عليه وقال بن حبان يقلب الأخبار ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة لا يجوز الاحتجاج به . انظر :أبو زرعة الرازي كتاب الضعفاء .(٣٧٣)، ابن ابي حاتم . الجرح والتعديل (١٦٦٠٥/٩٥٠/٩)، البخاري .التاريخ الكبير (٣٤٢٤/٢٦٣/٨) ، الآجري . سؤلات (٦٩٦) ، النسائي .الضعفاء والمتروكين (٦٤٦)، ابن عدي . الكامل في الضعفاء (٢١٢/٣) ، الدوري . تاريخ بن معين (٣٢٧٢/٦٨/٢) ،ابن

٣. قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعدي [١٨] : ضعيف لأنه منقطع .
٤. ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء [١٩] .لا أصل له.

حبان .المجروحين (١٣٤/٣) ، الجوزجاني .أحوال الرجال (١٩٣) ، ابن أبي شيبة . سؤلات علي بن المديني (٢٤٠) ،المزي .تهذيب الكمال (٧٧٤٠/١٩٥/٨) ،الذهبي .ميزان الاعتدال (٤٦٨/٤) .

وروي من طريق عبد الله بن مسعود عند الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٨٦. وفيها موسى بن عمير وهو القرشي قال عباس عن يحيى ليس بشيء وقال محمد بن عبد الله بن نمير وأبو زرعة والدارقطني ضعيف وقال أبو حاتم ذاهب الحديث كذاب وقال النسائي ليس بثقة . انظر : ابن أبي حاتم . الجرح والتعديل (٦٩٧/٨) ،النسائي .الضعفاء والمتروكين (٥٨٢) ،ابن حبان .المجروحين (٢٣٨/٢) ، المزي تهذيب الكمال (٧٨٨٢/٢٧٤/٧) . وضعفه الالباني في الضعيفة ١٩٠٠,٣٥٤٠. فثبت أن الحديث منكر ولا يصح عن رسول الله ρ .

(١٨) أثر عن عائشة رضي الله عنها ذكره السيوطي في تفسيره (٦١٨/٦)، دون سند؛ ولكن قال: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في باب (من كره أن يقول: لا نبي بعد النبي)، مرويًّا عن حسين بن محمد، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:« قولوا: خاتم النبيين، ولا تقولوا: لا نبي بعده ». وجرير هذا لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، فهو منقطع. ومن الواضح أن الأثر الموقوف على الصحابي، لا يقاوم الحديث المرفوع الصحيح، وكيف، إذا كان ذلك الأثر منقطعًا. ولا شك أن المنقطع من أقسام الضعيف. وتعقيبًا على أثر عائشة قال الشيخ بكر أبو زيد في (معجم المناهي اللفظية): "وهذا الأثر منقطع، جرير بن حازم، لم يسمع من عائشة، رضي الله عنها ". وقال في موضع آخر، بعد أن ذكر نصَّ هذا الأثر: "فإلاَّ تكن ذهبت إلى نزول المسيح، فما أعرف له وجهًا؛ إلا أن تكون قالت: لا تغيِّروا ما سمعتم، وقولوا كما قيل لكم، والفظوا بمثله سواء ".

(١٩) نقله الواحدي في أسباب النزول(ص٨٤/رقم ١٨٦) أول سورة آل عمران ؛ قال ما نصه :

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ، وَكَانُوا سِتِّينَ رَاكِبًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَفِي الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَيْهِمْ يؤول أمرهم، "فالعاقب" أَمِيرُ الْقَوْمِ وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمُ الَّذِي لَا يُصْدِرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَاسْمُهُ: عبد المسيح، و"السيد" إمامهم وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَاسْمُهُ: الْأَيْهَمُ، "وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ" أُسْقُفُهُمْ وَحَبْرُهُمْ، وَإِمَامُهُمْ وَصَاحِبُ مِدْرَاسِهِمْ، وَكَانَ قَدْ شَرُفَ فِيهِمْ وَدَرَسَ كُتُبَهُمْ حَتَّى حَسُنَ عِلْمُهُ فِي دِينِهِمْ، وَكَانَتْ مُلُوكُ الرُّومِ قَدْ شَرَّفُوهُ وَمَوَّلُوهُ وَبَنَوْا لَهُ الْكَنَائِسَ لِعِلْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ وَدَخَلُوا مَسْجِدَهُ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ، عَلَيْهِمْ ثياب الحبرات جُبّات وَأَرْدِيَةٌ فِي جَمال رجال بين الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ .

يَقُولُ بَعْضُ مَنْ رَآهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ρ مَا رَأَيْنَا وَفْدًا مِثْلَهُمْ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا فَصَلَّوْا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ρ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ "دَعُوهُمْ" فَصَلَّوْا إِلَى الْمَشْرِقِ، فَكَلَّمَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ رَسُولَ اللَّهِ ρ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ρ "أَسْلِمَا"، فَقَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ، قَالَ: "كَذَبْتُمَا مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ دُعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا، وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ، وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ"، قَالَا: إِنْ لَمْ يكن عيسى ولد الله فَمَنْ أَبُوهُ؟ وَخَاصَمُوهُ جَمِيعًا فِي عِيسَى .

فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ρ "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلَّا وَهُوَ يُشْبِهُ أَبَاهُ؟" قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وأن عيسى أتى عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؟ " قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كَلِّ شَيْءٍ يَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ؟" قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؟" قَالُوا: لَا، قَالَ: "فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ شَاءَ، وَرَبُّنَا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يُحْدِثُ" قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيسَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا، ثُمَّ غُذِّيَ كَمَا يُغَذَّى الصَّبِيُّ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَمُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ؟" قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ؟" فَسَكَتُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ Y فِيهِمْ صَدْرَ سُورَةِ آلِ عمران إلى بضعة وثمانية آيَةٍ مِنْهَا أ. هـ .

وهذه القصة ليس لها إسناد أصلاً ، فهي بهذه الزيادة عند الواحدي فقط بدون إسناد ، ولم ينقلها أحد بهذه الزيادة بإسناد أو بغير إسناد إلا الواحدي " أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وأن عيسى أتى عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؟". ولذا لا يعول على هكذا حديث لأنه غير ثابت عن رسول الله ρ ، خاصة أنه يتعلق في موضوع العقيدة .

٥. لا مهدي إلا عيسى [٢٠] . حديث منكر .

٦. إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض ، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم يكن منذ خلق الله السموات والأرض [٢١]. حديث موضوع.

المطلب الخامس : أثر الأحاديث التي اعتمدوها على توسيع الخلاف .

لقد كان لهذه الأحاديث الواهية أكبر الأثر في بناء وتكوين عقيدة القاديانية . وترتكز هذه العقيدة على أسس ثلاثة :

الأول: استمرار النبوة وعدم انقطاعها بموت محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام .بل أنها مستمرة وقد تكون في أي رجل صالح من أتباع محمد وبالضرورة قد وقعت على غلامهم الذي زعم أنه نبي بعد محمد ρ . وهذا المعتقد المبني على تأويلات عديدة وتفسيرات مختلقة للآيات القرآنية، منحرفة، وكان الاعتماد فيها بالأساس على الأحاديث الواهية . وعليه ترى القاديانية بأن النبوة لم تختم بمحمد ρ بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً. واعتمادهم

(٢٠) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٠٣٩) والحاكم في مستدركه [٤٤١/٤] والخطيب في تاريخه [٣٦١/٥] وابن الجوزي في الواهيات(١٤٤٧) وابن عبد البر في جامع العلم (١٥٥/١) وأبو عمرو الداني في = = السنن الواردة في الفتن (٢/٣/٣، ١/٩/٤، ٢/٢٢/٥) والسلفي في الطيوريات (٦٢/١) كلهم من طريق يونس بن عبد الأعلى المصري ، ثنا محمد ابن إدريس الشافعي ، حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ρ ، قال : (لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارًا ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا المهدي إلا عيسى بن مريم) وهذا خبر منكر ، فيه محمد بن خالد الجندي ، قال ابن عياش متروك ،وقال البيهقي وابن حجر مجهول. (انظر :المزي .تهذيب الكمال . ٥٧٧٠/٢٩٦/٦ ،ابن حجر .تهذيب التهذيب .٦٠٦٥/١٣٢/٧ والتقريب .٥٨٤٩) . وتكاد تتفق كلمة المحدثين على تضعيف هذا الحديث . فقد ضَعَّفَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْحَاكِمُ وشيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٢٥٦/٨) وابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٨) . وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٥٣٥/٣) : هو خبر منكر اهـ . وقال القاري في "مرقاة المفاتيح" (١٨٣/١٠) : ضعيف باتفاق المحدثين اهـ . وذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (١٢٧) وقال : قال الصغاني : موضوع اهـ . وقال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٧٧) : منكر اهـ .

(٢١) الحديث موضوع وهو ليس من قول النبيρ : أخرجه الدارقطني في سننه (١٧٧٧/٥١/٢) فهو ليس بحديث عن النبي ρ وإنما رواه الدارقطني من قول محمد بن الحنيفية (ابن علي بن أبي طالب) قال الدارقطني : حدثنا أبو سعيد الاصطخري ثنا محمد بن عبد الله بن نوفل ثنا عبيد بن يعيش ثنا يونس ابن بكير عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي : فذكره . وهذا الأثر موضوع مكذوب على محمد بن علي (ابن الحنفية) رحمه الله .

ومداره وآفته عمرو بن شَمِر الجعفي الكوفي الشيعي أبوعبد الله: وضاع . قال السليماني: كان عمرو يضع للروافض . وقال الجوزجاني : كذاب زائغ . قال الحاكم: كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفي وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره . قال ابن حبان : رافض يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات . قال أبو حاتم: منكر الحديث جدًا ضعيف الحديث لا يشتغل به، تركوه . وكذلك وهّاه غير واحد، منهم البخاري والنسائي وابن سعد والدارقطني وآخرون .

انظر: ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل (١٣٢٤٩/٣١٠/٦)، البخاري التاريخ الكبير (٢٥٨٣/١٥٨/٦)، ابن حبان. المجروحين (٧٥/٢) ، الجوزجاني . أحوال الرجال (٤٤) ، النسائي . الضعفاء والمتروكين (٤٧٥)، الآجري . سؤلات (١٤٢)، الدوري . تاريخ ابن معين (٤٤١/٢) ، الدارقطني .السنن (٣٥٥/١)، الذهبي. الميزان (٢٦٨/٣)، ابن حجر. لسان الميزان (٣٦٦/٤).

على هذه الأحاديث زياد في بعد الهوة بينهم وبين بقية المسلمين من أهل السنة والجماعة ، الذين يجزمون بختم النبوة بمحمد ρ . مما دفع علماء المسلمين المعتبرين الى تكفيرهم وإخراجهم من الملة لإنكارهم معلومًا من الدين بالضرورة .

الثاني: موت عيسى بن مريم υ، وأنه لن ينزل في أخر الزمان فيكون من علامات الساعة الكبرى ، وهو ما يؤمن به جمهور المسلمين من أهل السنة والجماعة .أما القاديانية فيزعمون أن عيسى υ قد مات ، وأدلتهم كثيرة تقوم على تأويل الآيات ولي أعناقها ، وكذلك على الحديث الواهي :" ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه" الفناء. وهذا المعتقد لا يزيد الهوة إلا بعدا ولا الشرخ إلا توسعا بينهم وبين كافة المسلمين ، حتى أصبح له الأثر الكبير في توسيع دائرة الخلاف . واتبع كثير من العوام ،وأنصاف المتعلمين ، وأصحاب الأهواء ،منهج هؤلاء القوم ، وآمنوا بهذا الغلام ،عيسى موعودا ونبيا جديدا .

الثالث : أن الميرزا غلام هو المسيح المنتظر وهو نفسه المهدي المأمول . والأمر العجيب حقاً ما يدعيه القاديانيون حيث يدَّعون أن المقصود بالمسيح الموعود في الأحاديث النبوية الشريفة ليس عيسى بن مريم، υ ، لأنه مات، وإنما المقصود هو مثيل المسيح، يعني مسيح مثل ابن مريم، ويعنون بذلك مسيحهم المزعوم مرزا غلام أحمد، ويقولون: طالما أن المسيح كان نبياً، فلا ينافي مجيئه مع ختم النبوة. والحقيقة أنهم يجمعون بين المسيح الموعود والمهدي على أنه واحدا اعتمادا على الأحاديث الواهية الآنفة الذكر . وهذا كله ينفي فكر ومعتقد جماعة المسلمين ، التي تؤمن بانهما اثنين وليسا واحدًا . وأيا كان الامر فبالتأكيد ليسا الميرزا الدجال الذي تدعيه جماعة القاديانية . ولذا فإن هذا المعتقد الباطل ساعد ويساعد وباعد ويباعد بين الفرق الإسلامية ،وقد تأكد أثره السلبي على المجتمعات الإسلامية قاطبة، خاصة في ظل الترويج المتعمد والمبرمج من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ، وفي ظل تسارع وتسابق وسائل الإعلام بالدخول إلى كل بيت على سطح المعمورة ، في ظل طفرة إعلامية رهيبة .

يقول الميرزا غلام: ((أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده .. أقسم بالله العظيم الذي نفسي بيده أنه لو كان عيسى بن مريم في مكاني لما استطاع عمل الأشياء التي أستطيع أنا فعلها. و الآيات التي تحققت على يدي لم يكن بالإمكان أن تتحقق على يديه)) [٢٢] .

ويقول الميرزا غلام: ((بعد كل هذا و بعدما بيّن الله و الحواريين و الرسل سيادة المسيح الثاني – الميرزا – في هذا الزمان الأخير بسبب إنجازاته العظيمة، فإنه من الزلل الشيطاني القول "لماذا تعتبر نفسك أفضل بكثير من المسيح الأول ابن مريم؟" [٢٣])) .

المبحث الثاني

(٢٢) القادياني .حقيقة الوحي – الخزائن الروحانية ج٢٢ ص١٥٢ .

(٢٣) المصدر السابق .

الصوفية

المطلب الأول :التعريف بالصوفية ، لغة واصطلاحاً .

التصوف كلمة مجهولة الاشتقاق ،ولا يعرف لها مصدر محدد حتى من أكثر الناس خبرة بها. فقد ذكر السبكي (٢٤) حاكيا ما نصه : " قال ابن الصلاح : ورأيت – لأبي المنصور (٢٥) – كتابا في معنـــى لفظتي التصوف والصوفية ،جمع فيه أقوال الصوفية ألف قول مرتبة على حروف المعجم " (٢٦) .

ويرى القشيري (٢٧) أن كلمة صوفية كلمة مولدة لا يشهد لها قياس ولا اشتقاق في اللغة العربية (٢٨). وعلى هذا تكون كلمة تصوف مبتدعة محدثة وغير معروفة عند العرب الأوائل ولا في عصر الرسول ρ وأصحابه ψ أجمعين (٢٩).

ولما كان من العسير حصر التصوف لغة أو اصطلاحا، فإني سأحاول ذكر بعض الأقوال في اللغة والاصطلاح ،علها على قلتها ،توضح بعض الغموض المخيم على هذا المصطلح وتلملم شعثه.

تعريف الصوفية والتصوف في اللغة:

يمكن إجمال الأقوال المعتبرة في ثلاثة أقوال :

١. نسبة إلى الصفاء : ذهب الكلاباذي(٣٠) إلى أن أصل الصوفية ينتسبون إلى الصفاء وأنهم سموا صوفية لصفاء أسرارهم وشرح صدورهم وضياء قلوبهم (٣١). وهذا القول رفضه كثير من العلماء ، منهم القشيري حيث يرى أن هذه النسبة غير صحيحة لغة لأننا لو نسبنا أحداً إلى الصفاء لقلنا صفائي (٣٢) .
٢. وقال آخرون إن الصوفية نسبة إلى أهل الصفة وهم جماعة من أصحاب رسول الله ρ كانوا ينزلون في مكان خلف الحجرات في المسجد النبوي وعرف المكان باسمهم وكانوا متفرغين للعبادة وللمجاورة

---

(٢٤) عبد الوهاب بن علي السبكي ، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧ هـ وتوفي في دمشق سنة ٧٧١هـ . انظر : الزركلي .الأعلام. ١٨٤/٤.

(٢٥) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩هـ . انظر :ابن خلكان . وفيات الأعيان . (٣٩٢/٢٠٣/٣).

(٢٦) السبكي . طبقات الشافعية . ١٤٠/٥.

(٢٧) هو عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ،ولد ٣٧٦هـ وتوفي ٤٦٥هـ .انظر :الذهبي .سير أعلام النبلاء ٤١٨٢/٥٤٨/١٣.

(٢٨) القشيري .الرسالة القشيرية (٢٧٢).

(٢٩) السهروردي .عوارف المعارف (٦٣).

(٣٠) أبو بكر محمد إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، صاحب كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف. توفي ٣٨٠هـ. انظر :الزركلي .الأعلام .٢٩٥/٥.

(٣١) انظر : إحسان إلهي ظهير .التصوف المنشأ والمصادر (٢٠-٢٤).

(٣٢) القشيري .الرسالة القشيرية .ص ٢٧٣.

وهم فقراء المهاجرين الذين ليس لهم مأوى [٣٣] . وهذا الكلام لا يستقيم بالنظر إلى الاشتقاق اللغوي لأن النسبة إلى أهل الصُفَّة صُفي وليس صوفي. كما كان النزلاء ينزلون فيه حيث لا مأوى لهم ولا عمل يرتزقون منه فكان أحدهم إذا وجد عملاً وبيتاً وزوجةً ترك مكان الصفة وذهب إلى عمله وهو ليس خاصاً بأحد بل هو مكان لعامة المسلمين وآحادهم.

٣. وذهب قوم إلى أن الصوفية نسبة إلى الصوف وذلك لأن النسبة إلى الصوف صوفي وممن رجح هذا القول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في الفتاوى والسهروردي وابن خلدون وحجتهم على صحة هذه النسبة[٣٤] . والراجح في هذه الأقوال هو نسبتهم إلى الصوف لأنه حكم بالظاهر وتصح لغة ،أو قول الإمام القشيري وهو من أوائل الصوفية فهو أعلم بشؤونهم.

الصوفية والتصوف اصطلاحاً: إذا أردنا أن نعرف التصوف في الاصطلاح فلا بد من الرجوع إلى أقوال الصوفية في ماهية التصوف وكذلك أقوال أصحاب الطرق. ومنذ نشأة الصوفية إلى يومنا هذا حدث في التصوف تشعبات كثيرة وانحرافات عن منهج الأوائل وكثرت أقوالهم في حقيقة التصوف إلى ما يزيد على ألف قول، وكل قول من هذه الأقوال يشير إلى أهم جانب في التصوف عند قائله سواءً بالنظر إلى الطريقة أو الخلق أو الغاية، أو بالنظر إلى حاجة الصوفي أو من حوله وبالنظر إلى حاله والخطأ الذي يريد أن يقومه ولا تخلو أقوالهم من جانب في الجوانب التالية:

١- التصوف بمعنى الزهد: – قال سمنون: التصوف أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء .

٢- التصوف الأخلاق قال الكتاني: التصوف خُلق فمن زاد عليك في الخُلق زاد عليك في الصفاء.

٣- التصوف بمعنى الصفاء: قال بشر الحافي: الصوفي من صفا لله قلبه.

٤- التصوف بمعنى المجاهدة: قال الجنيد: التصوف عنوة لا صلح فيها. والمراد بالعنوة الجد والتعب والمراغمة.

٥- التصوف التزام بالشريعة: قال الجنيد: التصوف بيت والشريعة بابه.

وبالنظر في الأقوال المتقدمة نجد أن كل تعريف من تعريفات أئمة التصوف والمنتسبين إليه يشير إلى جانب من الجوانب، وهذه الجوانب مجتمعة تشير إلى جوانب عظيمة من جوانب هذا الدين فالتصوف السني ينبغي أن يتوفر فيه جميع ما ذكر من زهد وإخلاص ومجاهدة وخلق كريم وتسليم لرب العالمين والتزام بشرعه وترك للتكلف، وأن يلتزم المنتسب إلى الله تعالى بالعبادة الدائمة لله عز وجل كما أمر، والبعد عن كل ما نهي الشارع عنه، وعن البدع المضلة وعن الفكر الغريب والفلسفات الباطلة.

ويترجح لدينا بعد عرض تلك التعريفات تعريف ابن خلدون للتصوف. لأنه يدل دلالة واضحة على معاني التصوف المتعددة وعلى أحوال الصوفية واهتماماتهم وهو " العكوف على العبادة والانقطاع

---

(٣٣) ابن الجوزي .تلبيس إبليس .١٥٨.

(٣٤) ابن تيمية .مجموع الفتاوى . ١١/٦ و ابن خلدون . المقدمة .٤٦٧.

إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة [٣٥] .

المطلب الثاني : أصولها ومنشأها . اختلف الناس في بدء ظهور التصوف . ولقد تضاربت أقوال العلماء وتعددت مفاهيمهم حول الوقت الذي ظهرت فيه الصوفية وكلٌ أدلى بدلوه حسبما ترجح لديه، والواقع أنه لا يعرف بالتحديد الدقيق متى بدأ التصوف في المسلمين ولا من هو أول متصوف لكن هناك أقوال للعلماء:

١) أن هذه التسمية عرفت قبل الإسلام مراداً بها أصحاب الفضل والشرف.

٢) أن المذهب الصوفي ظهر سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٨٩هـ، وقيل بعد المائتين من الهجرة. وقيل بعد القرون الثلاثة الأولى. قال الدكتور غالب علي صاحب كتاب: "فرق معاصرة" والذي يظهر لي من بين هذه الاختلافات أن التصوف ظهر بعد الإسلام في شكل زهد ورغبة في الدار الآخرة وكبح جماح النفس في حب الدنيا مهما أمكن، ثم صارت الأمور على هذا المفهوم، ثم لحقه ما يلحق غيره من سائر المبادئ أو الأفكار من حب التطور وإدخال شتى المفاهيم بقصد تهذيب الفكرة وتقديمها في شيء متكامل بغض النظر عن مطابقتها للحق أو مجانبتها له. وعلى كل ما ورد من الأقوال فإن العلماء أجمعوا على أن التصوف ليس له وجود في عهد النبي ρ على الصحيح من أقوالهم، وأن هذه التسمية حدثت بعد ذلك حيث لبس إبليس على أولئك القوم وصاروا أحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون[٣٦] . وقيل أول ما ظهر التصوف في الكوفة بسبب قربها من بلاد فارس، والتأثر بالفلسفة اليونانية في الكوفة بعد عصر الترجمة ثم بسلوكيات رهبان أهل الكتاب [٣٧] . يقول ابن خلدون رحمه الله في مقدمته: "إن نشأة التصوف كانت في القرن الثاني الهجري عندما أقبل الناس على الدنيا وانصرف الناس للزهد والعبادة فسموا بالصوفية" [٣٨].وأيد ذلك شيخ الإسلام هذا الرأي فقال: "إن نشأة الصوفية كانت في أوائل القرن الثاني الهجري وأنه لم يشتهر إلا بعد القرن الثالث الهجري" [٣٩].

المطلب الثالث : الأحاديث الواهية التي اعتمدوها .

١. ترك الزواج : (خيركم بعد المائتين كل خفيف الحاذ [٤٠] ، الذي لا أهل له ولا ولد).

٢. وحدة الوجود : (من عرف نفسه فقد عرف ربه).

---

(٣٥) انظر : شوبكي .محمود يوسف . مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي . مجلة الجامعة الاسلامية _غزة – ١٣/١٠-١٦. و ظهير .إحسان إلهي .التصوف بين الحق والخلق .٣٥-٣٩.

(٣٦) علي غالب .فرق معاصرة ٥٩١-٥٩٢.

(٣٧) ظهير .إحسان إلهي .التصوف والمنشأ والمصادر ٤١.

(٣٨) ابن خلدون .المقدمة .٤٦٧.

(٣٩) ابن تيمية .مجموعة الفتاوى .٥/١١ ..وابن الجوزي .تلبيس إبليس .١٥٦-١٦٠.

(٤٠) أي خفيف الظهر من العيال . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث (٤٣٩/١).وابن منظور. لسان العرب ٤٨٧/٣. مادة : حوذ .

٣. ترك الجهاد : (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر).
٤. يمدحون الضلال والحيرة :(زدني فيك تحيرا) .
٥. عروج الصوفي إلى السماء : (إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا أهل العلم بالله ، ولا ينكره إلا أهل الغرة بالله) .
٦. الوجد والرقص : قوله لعلي (أنت مني وأنا منك) فحجل .
٧. (توجد رسول لسماعه شعرا لأعرابي) .
٨. كمال الإنسان : (قلب المؤمن من عرش الرحمن) .
٩. شدة حسن الظن حتى الإشراك : (لو أحسن أحدكم الظن بحجر لنفعه) .

المطلب الرابع : تحقيق الأحاديث التي اعتمدوها .

١. (خيركم بعد المائتين ....) [٤١] باطل .
٢. (من عرف نفسه فقد عرف ربه) [٤٢] لا أصل له.

---

(٤١) أخرجه :البيهقي في شعب الايمان .(٩٨٦٧/٥٥٠/١٢)،والخطيب البغدادي في تاريخه .(١٩٧/٦-١٩٨) و(٢٢٥/١١).وفي الجامع (١٠٢/١) .والخطابي في العزلة (٧٠) . وابن الأعرابي في معجمه (١٨٠/٢) . وأبو القاسم المهراني في الفوائد المنتخبة (١١/٢) . وابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٠٣٧/٣) . وابن عساكر (٢/١٣١/٢) و (٦/١٤٣/١) . والضياء في المنتقى (١٢٢/١) . والذهبي في الميزان (٥٥/٢) . والعقيلي في الضعفاء الكبير (٦٩/٢) . كلهم من طريق رواد بن الجراح أبو عصام به . وأورده الديلمي في مسند الفردوس (٢٨٥٢/١٧٠/٢) . والغزالي في الإحياء (٢٤/٢) ، وقال العراقي في تخريجه (١٣٨١/٣٨١/٦) رواه أبو يعلى من حديث حذيفة وهو ضعيف . وقال الذهبي : هذا حديث مما يغلط فيه، وسبقه البيهقي فخرجه في الشعب فقال: تفرد به رواد بن الجراح . وقال ابن الجوزي: قال الدارقطني : تفرد به رواد وهو ضعيف ، وقد أدخله البخاري في الضعفاء وقال : اختلط لا يكاد يقوم حديثه . وقال الخليل: ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه أخبار كلها واهية . وقال الزركشي : غير محفوظ والحمل عن رواد (المناوي .فيض القدير (٤١٠٧/٦٣٩/٣) . وقال الألباني : باطل (ضعيفة ٣٥٨٠) . وموضوع . ضعيف الجامع الصغير (٢٩١٨).

قلت : والحديث هذا مداره على رواد بن الجراح أبو عصام ،وهو ضعيف ضعفه العلماء . لذلك ضعف العلماء الحديث بل قال بعضهم إنه موضوع . انظر : الهيتمي في الفتاوى الحديثية (٦٨٦/١). الخليلي في الإرشاد (٤٧١/٤) . ابن حزم . المحلى (٩/ص٤) . ابن القيسراني . الذخيرة (١٣٠٤/٣) .الذهبي. تلخيص العلل المتناهية (٢١٣) . ابن الملقن . التوضيح لشرح الجامع (٢٠٢/٢٤). الزركشي .اللآلئ المنثورة (٦٨) . البوصيري . إتحاف الخيرة (١٣/٤) . السخاوي . المقاصد الحسنة (٢٤٣) ، الأجوبة المرضية (٦٨/١) . ابن كثير . البداية والنهاية (١٨/١) .ابن حجر في التهذيب . (٢٩٠/٣) .العيني . عمدة القاري (١٠٤/٢٠) . السمهودي . الغماز (١٠٥) . محمد الغري . إتقان ما يحسن من الأخبار (٢٤٩/١) . الزرقاني .مختصر المقاصد(٤٢٣) .الصعدي . النوافح العطرة (١٣٥). ومع هذا صححه السيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير ٤١٠٧) .

(٤٢) لا أصل له : قال النووي في المنثورات (٢٨٦) ليس هو بثابت . وقال السخاوي في المقاصد(١٩٨): قال أبو المظفر السمعاني :لا يعرف مرفوعا ، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ من قوله. وقال ابن القيم في مدارج السالكين (٧٣٤/١) :ليس هذا حديثا عن رسول الله ،إنما أثر اسرائيلي .وقال السيوطي في = = تدريب الراوي (١٦٧/٢): لا أصل له .وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٤٩/١٦) :ليس هذا من كلام النبي ولا هو في شيء من كتب الحديث

٣. (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) [٤٣] .

٤. (زدني فيك تحيرا) [٤٤] .

٥. إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا أهل العلم بالله، ولا ينكره إلا أهل الغرة بالله [٤٥] . حديث مكذوب .

ولا يعرف له إسناد . وقال الصغاني في الموضوعات (٣٥) : موضوع .وأنصر : علي القاري .الاسرار المرفوعة (٣٥١) .والزرقاني .مختصر المقاصد (١٠٥٢) . والصعدي . النوافح العطرة (٣٩٣) . والألباني . الضعيفة (٦٦) .

(٤٣) أخرجه البيهقي في كتاب الزهد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا تمتام حدثنا عيسى بن إبراهيم حدثنا يحيى بن يعلي عن ليث عن عطاء عن جابر قال قدم على رسول الله ρ قوم غزاة فقال υ قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) قيل وما الجهاد الأكبر قال مجاهدة العبد هواه . قال البيهقي هذا إسناد فيه ضعف. والحديث رواه الخطيب أيضا في " تاريخه (524 - 13/523 " من طريق الحسن بن هاشم عن يحيى بن أبي العلاء ، قال : حدثنا ليث به . وكذلك رواه أبو بكر الشافعي في " الفوائد المنتقاة " (١/٨٣/١٣) من طريق عيسى ابن إبراهيم، قال : نا يحيى بن يعلى قال : نا ليث عن عطاء عن جابر قال: قدم على النبي ρ قوم عراة ، فقال النبي ρ : فذكره. قلت : وهو حديث لا أصل له . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوي " (١٩٧/١١) لا أصل له ، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ρ وأفعاله ، وجهاد الكفار من أعظم الأعمال، بل هو أفضل ما تطوع به الإنسان .وقال علي القاري في الاسرار (٢١١) :قيل لا أصل له أو بأصله موضوع. وقال ابن باز في فتاويه (٣٨٦/٢٦):إسناده ضعيف .وقال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين (٣٣٠/٥) : لا أصل له ولا يصح. وقال الألباني في الضعيفة (٢٤٦٠) : منكر .

(٤٤) ذكره عبد الغني النابلسي في كتاب الوجود ص ١٩٨ نقلا عن ابن عربي. قال ابن تيمية : في مجموع الفتاوى (٢٠٢/٢) : لم يرو هذا الحديث أحد. وقال في (١٧٩/٥) : كذب باتفاق أهل العلم بحديثه ρ . وقال في (٣٨٤/١١) :من الأحاديث المكذوبة على النبي ρ ، ولم يروه أحد من أهل العلم بالحديث وإنما يرويه جاهل ملحد .

(٤٥) ذكره القشيري في كتابه المعراج (ص ١٣٤،ملحق ٢ معراج أبي يزيد البسطامي) .قلت : أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه الأربعين في التصوف في باب إباحة الكلام في باطن العلم وحقيقته(حديث ٣٢) ، من طريق عبد السلام بن صالح أبو الصلت ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة به (انظر : السخاوي . تخريج الأربعين في التصوف .(ص ١٢٤). =

= قلت : ومداره على عبد السلام بن صالح أبو الصلت : قال أبو حاتم :لم يكن صدوق وهو ضعيف .وأما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديثه وقال : لا أحدث عنه ولا أرضاه . وقال ابو زكريا الساجي : يحدث بمناكير هو عندي ضعيف . وقال الجوزجاني : كان زائغا عن الحق مائلا عن القصد .وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال ابن عدي : له أحاديث مناكير في فضل أهل البيت ومتهم فيها .قال بشار وشعيب :أي أنه الذي عملها ، فمن أين جاءه الصدق ؟. وقال الذهبي : واه شيعي متهم مع صلاحه . وقال ابن حجر : صدوق له مناكير وكان شيعيًا ، وأفرط العقيلي فقال : كذاب . قال بشار وشعيب :أي أنه الذي عملها ، فمن أين جاءه الصدق ؟ .

انظر: ابن أبي حاتم . الجرح والتعديل (٢٥٧/٦٣/٦) .المزي . تهذيب الكمال (٤٠٠٩/٥٠٤/٤) . الجوزجاني . أحوال الرجال (٣٧٩). ابن حبان . المجروحين (١٥١/٢). الذهبي. الكاشف (٣٤٠٥/١٨٩/٢) . ابن حجر . تهذيب التهذيب (٤١٩٢/٢٢١/٥) ، التقريب (٤٠٧٠) . بشار عواد وشعيب الأرنؤوط . تحرير التقريب (٤٠٧٠/٣٦١/٢). قلت: والمصنف – أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ت ٤١٢هـ _ فيه مقال: ترجمه الخطيب في تاريخه (٢٤٨/٢) ، ونقل عن محمد بن يوسف القطان النيسابوري قوله فيه: كان غير ثقة ، وكان يضع للصوفية الأحاديث . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٥٥/١٧) : وما أظنه يتعمد الكذب . وقال في (٢٥٢/١٧) : وفي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة . وقال في الميزان (٥٢٣/٣) : تكلموا فيه وليس بعمدة . ثم قال : وفي القلب مما ينفرد !!

٦. (أنت مني وأنا منك) فحجل [٤٦] .ضعيف الإسناد.
٧. (توجد رسول لسماعه شعرا من أعرابي) [٤٧] .موضوع.

قلت : وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٥٩/١٣) : والحديث ليس إسناده ثابت باتفاق أهل المعرفة، ولم يرو في أمهات كتب الحديث المعتمدة .

(٤٦) أخرجه أحمد في مسنده (٨٥٧/١٠٨/١) عن هانئ بن هانئ عن علي قال :أتيت النبي ρ وجعفر وزيد قال : فقال لزيد : أنت مولاي فحجل قال : وقال لجعفر : أنت أشبهت خلقي وخلقي قال : فحجل وراء زيد قال: وقال لي: أنت مني وأنا منك فحجلت وراء جعفر. والبزار في البحر الزخار (٧٤٤/٣١٦/٢) من طريق هانئ به . قلت : والحديث ضعيف لأمرين، الأول : أن لفظ الحجل في = الحديث غريب ورد الحديث من طرق أخرى صحيحة وليس فيها هذا الفظ .فقد أخرجه أحمد (٧٧٠)،وأبو يعلى (٥٢٦)،(٤٠٥) ،(٥٥٤)،والحاكم (١٢٠/٣)(٢١١/٣) ، والبيهقي (٨/٦) ،وابن سعد(٣٦/٤) ،وابن أبي شيبة (١٠٥/١٢) ،وابن حبان (٧٠٤٦)، وأبو داود (٢٢٨٠). الثاني : أن هانئ بن هانئ : لا يحتمل التفرد .قال ابن سعد: كان يتشيع ،وكان منكر الحديث. وقال ابن حجر :قال ابن المديني : مجهول .وقال حرملة عن الشافعي : لا يعرف وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله .وقال ابن حجر: مستور .ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات . وقال بشار وشعيب :بل مجهول .انظر: ابن سعد .الطبقات (٢٢٢٣/٦) .ابن حجر .تهذيب التهذيب (٢٣/١١) التقريب (٧٢٦٤).المزي .تهذيب الكمال (٧١٤٣/٣٧٩/٧). ابن حبان .الثقات (٥٠٩/٥). العجلي .تاريخ الثقات (١٧١٧) .بشار عواد وشعيب الأرنؤوط .تحرير التقريب (٧٢٦٤/٣٤/٤) .

(٤٧) أخرجه شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي في عوارف المعارف(٣٥/٢-٣٦)بتحقيق د. عبدالحليم محمود و د. محمود الشريف : من طريق أبي بكر عمار بن إسحق حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله إذ نزل عليه جبريل υ فقال: يا رسول الله إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله فقال: هل فيكم من ينشدنا؟ فقال بدرى –أي ممن حضر غزوة بدر– نعم يا رسول الله، فقال رسول الله : هات، فأنشأ الأعرابى:

لقد لسعت حية الهوى كبدي   فلا طبيب لها ولا راقي
إلا الحبيب الذى شغفت بـه   فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد رسول الله وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبه، فلما فرغوا آوى كل واحد منهم إلى مكانه. فقال معاوية بن أبى سفيان: ما أحسن لعبكم يا رسول الله، فقال : (مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب)، ثم قسم رداءه على من حاضرهم بأربعمائة قطعة. قال السهروردي : فهذا الحديث أوردناه مسندا كما سمعناه فهذا الحديث أوردناه مسندا كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث . ويخالج سري أنه غير صحيح والقلب يأبى قبوله. (ومعنى التواجد أي الاهتزاز، وسقوط ردائه دلالة على شدة الاهتزاز).

قال ابن حجر في اللسان في ترجمة " عمار بن إسحاق عن سعيد بن عامر الضبعي " ٤/ ٢٧٠ رقم ٧٥٨ : كأنه واضع هذه الخرافة التي فيها قد لسعت حية الهوى كبدي فإن الباقيين ثقات انتهى ، وقد رواه ابن طاهر في السماع من طريق أبي بكر عمار بن إسحاق أنبأنا سعيد بن عامر به، فذكر الحديث وقال القاري :في الاسرار المرفوعة في الاحاديث الموضوعة رقم الحديث: ٣٥٩ (حديث مرفوع) . وقال ابن تيمية . في مجموع الفتاوى (٥٦٣/١١): كَذِبٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ ، وَمَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ مَوْضُوعٌ ، وَقَالَ السُّيُوطِيُّ : أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، وَقَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ عَمَّارُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَأَنَّهُ وَاضِعَهُ ، وَقَالَ الدَّمِيرِيُّ : وَرَوَاهُ أَبُو طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، وَصَاحِبُ الْعَوَارِفِ ، فَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ، كَأَنَّهُ وَاضِعَهُ عَمَّارُ بْنُ إِسْحَاقَ ، فَإِنَّ بَاقِي الْإِسْنَادِ ثِقَةٌ ، هَكَذَا قَالَ الذَّهَبِيِّ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ مِمَّا يُقْطَعُ بِكِذْبِهِ .وقال الكناني في تنزيه الشريعة (٧٢/٢٣٣/٢) : أورده الحافظ بن طاهر وهو باطل، وقال الحافظ أبو موسى المديني قد عاب غير واحد من أهل العلم ابن طاهر بإيراد هذا الحديث في كتابه .وكتب شيخ الإسلام أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر المقدسي وقد سئل عن هذا الحديث ما ملخصه ،إن الواقف عليه يظهر له أنه موضوع . وكتب شيخ الإسلام النووي وقد سئل عنه باطل لا تحل روايته ولا نسبته إلى النبي ويعزر من رواه عالما تعزيرا بليغا . وقال الالباني في الضعيفة (٥٥٨) : موضوع.

٨. (قلب المؤمن من عرش الرحمن) [٤٨] .موضوع .

٩. (لو أحسن أحدكم الظن بحجر لنفعه) [٤٩] .باطل لا أصل له.

المطلب الخامس :أثر هذه الأحاديث في توسيع دائرة الخلاف . لقد كان لعدد من الاحاديث الموضوعة والواهية أكبر الأثر ،في توسيع دائرة الخلاف والاختلاف بين الفرق الإسلامية ،لاستنادهم عليها كمصدر لتشريع أقوالهم وأفعالهم، ومنها :

١. **العزوف عن الزواج** : لقد دفعهم الاعتماد على الأحاديث الموضوعة إلى العزوف عن الزواج .واعتباره عائقا أمام المتصوف . لذا تنادوا وتداعوا إلى الرهبنة كمثل النصارى .يقول إبراهيم بن أدهم :(إذا تزوج الفقير فمثله مثل رجل ركب السفينة ،فإذا ولد له ولد فقد غرق). وقال السهروردي عنه : (من تعود أفخاذ النساء لا يفلح) .وكما ترى فعندهم الزواج مما يحمد تركه، ويشكر النائي عنه . وبالطبع هذا مخالف لما دعا إليه الإسلام ،ورغب به الرسول الكريم . حيث قال الله تعالى: " [**وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**] {النور:٣٢}. وقول الرسول ρ : (لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني). وقوله : (تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة).

وعليه فإن اعتمادهم على الموضوع والواهي من الأحاديث زادهم بعدا عن منهج الإسلام، ووسع دائرة الخلاف مع غيرهم من طوائف المسلمين .

٢. **وحدة الوجود** : وحدة الوجود عقيدة إلحادية تأتي بعد التشبع بفكرة الحلول في بعض الموجودات، ومفادها لا شيء إلا الله وكل ما في الوجود يمثل الله عز وجل لا انفصال بين الخالق والمخلوق، وأن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى ليس وجودها غيره ولا شيء سواه البتة، وهي فكرة هندية بوذية مجوسية. وهذا هو المبدأ الذي قام عليه مذهب ابن عربي الصوفي _وهو ما يعتقده كثير من الصوفية _الذي قال: سبحان من خلق الأشياء وهو عينها، وتجرأ على تفسير كتاب الله بغير علم فاستدل بآيات من القرآن الكريم زعماً أن الله أطلق اسم الوجود على نفسه كما في قوله تعالى : [**وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ**] {النور:٣٩} ، [**لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**] النساء:٦٤، [**يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا**] {النساء:١١٠}، واستدل بأحاديث موضوعة مثل حديث: ((من عرف نفسه فقد عرف ربه)). وهذا الاستدلال من أغرب وأنكر ما تلفظ به قائل.

٣. **ترك الجهاد:** التربية الصوفية بطبيعتها بعيدة عن فكرة الجهاد والقتال لأنها تعتبر الرياضات الروحية هي الأصل والأساس ، وهذه الرياضات لا تنتهي إلا إذا وصل أحدهم لمرحلة الفناء ، وإذا فني

---

(٤٨) ذكره الصغاني في الموضوعات (٥١) . والعجلوني في كشف الخفاء (١٨٨٦) وقال : قال الصغاني موضوع.

(٤٩) قول مفترى على رسولنا المصطفى عليه الصلاة والسلام .قال ابن القيم في المنار المنيف (١٠٦) : من وضع المشركين عباد الأوثان. وقال في إغاثة اللهفان (٣٣٣/١) :مكذوب مختلق .وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥١٣/١١)،(٣٣٥/٢٤): من المكذوبات، ومن كلام أهل الشرك والبهتان .وقال محمد ابن محمد الغزي في إتقان ما يحسن من الاخبار (٤٥٦/٢) ، والزرقاني في مختصر المقاصد(٨١٦) : لا أصل له . وكذا علي القاري في الموضوعات (٦٦) . والالباني في الضعيفة (٤٥٠).

فكيف يجاهد ؟!! ونحن نتكلم عن الصفة الغالبة عليهم ، وإلا فقد يوجد منهم من له مشاركة في دفع الظالمين ، ولكن الأكثرية هم مع المطاع المتغلب ولهذا قيل: إن كل شعر التصوف ظهر في زمان ضعف المسلمين السياسي . ولذلك يقول ابن تيمية عنهم: " وأما الجهاد فالغالب عليهم أنهم أبعد من غيرهم ، حتى نجد في عوام المؤمنين من الحب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب والتعظيم لأمر الله والغضب والغيرة لمحارم الله ما لا يوجد فيهم . حتى أن كثيراً منهم يعدون ذلك (أي الجهاد) نقصاً في طريق الله وعيباً [٥٠] " وربما يظنون أن الذكر والتفكر والفناء والبقاء هو الأصل والأهم .

٤. **الحيرة والضلال** : يمدحون الضلال والحيرة ،والظلم والخطأ، والعذاب الذي عذب الله به الأمم . اعتمادا على ذاك الحديث المكذوب (زدني فيك تحييرا) . فما مدح الله ذلك ، ولا قاله رسوله .وإنما هذا حال المنافقين المرتدين ،فإن الضلال والحيرة مما ذمها لله في كتابه الكريم فقال : [**قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ**] {الأنعام:٧١} . وواضح أن دعوتهم هذه بعيدة كل البعد عما يفهمه، ويعتقده المؤمنون. فهم يذمون الصراط المستقيم ويمدحون طريق أهل الضلال. وهذا أصله في ذلك الحديث المكذوب ،الذي لا يزيد البون إلا توسعا والشرخ إلا تصدعا [٥١] .

٥. **معراج الصوفي:** يزعمون أن لصاحب المقامات الصوفية حالات ومقامات لا تحتملها قلوب أهل الغفلة وعامة الناس ، وله من الله أسرار لو أطلع عليها أهل الغرة لبهتوا فيها ، ومنها قصة معراج أبي يزيد البسطامي .حيث يزعم أنه عرج إلى السماء في منامه ورأى من الآيات الباهرات ما رأى . استنادا إلى الحديث المكذوب أنف الذكر . وهذا بحد ذاته كاف لزيادة الخلاف وتوسيع رقعته .إذ لا يقبله غير الصوفية من الفرق الإسلامية .لأنه مخالف لأبسط قواعد الإسلام البينة الواضحة .

٦. **الرقص عند الذكر:** لقد كان للغرام العارم والرقص والتمايل عند الصوفية مكانه ثابتة بل هذا النوع صار من أقوى الشبكات التي يصطادون بها من قلت معرفتهم بالدين الإسلامي الحنيف، وحقاً إنه نوع من الخلل في السلوك والاضطراب الذهني حين يعبدون الله بالرقص والحركات التي لا تمت إلى عبادة الله بأية صلة إلا كما تمت إليها عبادة اليهود من قبل حين حثتهم التوراة – المحرفة – العهد القديم – المزامير على وجوب التسبيح لله بالدف والمزمار والعود والربابة.

وعند الصوفية في أوقاتهم الخاصة مجالس يجتمعون فيها على الرقص والغناء والتصفيق والصياح بأصوات منكرة يمزقون فيها ثيابهم ويتمايلون حين يأخذ منهم الطرب مأخذه في حركات بهلوانية لا يفهم منها أي إشارة إلى الخوف من النار أو الرغبة في الجنة. وقد أصبح الرقص الصوفي الحديث عند معظم الطرق الصوفية في مناسبات الاحتفال بمولد بعض كبارهم أو في أية مناسبة من مناسباتهم الكثيرة، يحضر عازفون وموسيقيون ويختلط بعضهم ببعض رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، ويجلس في هذه

---

(٥٠) ابن تيمية . الاستقامة .٢٦٨/١.

(٥١) انظر : ابن تيمية . مجموع الفتاوى .١٩٨/٢-٢٠٣.

المناسبة كبار الأتباع يتناولون ألواناً من شرب الدخان، وكبار أئمتهم يقرءون عليهم بعض الخرافات المنسوبة لمقبوريهم. والغناء الذي يترنمون به يشتعل حباً وعشقاً وغراماً وقصائد وجد وحزن، فإذا سئلوا عن ذلك زعموا أنها من الطرق التي توصلهم إلى ربهم، أو هو الحب الإلهي كما يسمونه لترغيب الناس فيه. وهذه الصور البهلوانية الرعناء هي صورة الذكر.

فهل كان الرسول ρ أو أحد من الصحابة يفعلون مثل هذا التنطع المذموم، وهل مثل تلك الحركات تشير إلى الخشوع لله تعالى والسكينة في العبادة من قريب أو من بعيد، وهل ذلك الاختلاط والتمايل يمكن أن يكون بعيداً عن الشيطان. إنها مهازل وسخرية بدينهم ومع ذلك فهم يتلمسون لهم الأدلة التي يجادلون بها مهما كان سقوطها. ومن أدلتهم الأحاديث المزعومة آنفا.

الخاتمة

تشعبت مذاهب الأمة الإسلامية ،وتنوعت مشاربها ، وكل يدعي أن الحق معه، متوسلا لإثبات رأيه بقوة المنطق أحيانا ومنطق القوة أحيانا .مستدلا لرأيه مرة بدليل من الكتاب أو السنة وأخرى بتأويل أو تفسير اعوج مصطنع مرات أخر .وليس هذا غريبا ،فهي طبيعة البشر عندما تستهويهم الشياطين فتجتالهم عن صراط الله. ولكن الأنكى والأدهى والأصعب أثرا هو اعتماد فرقة من الفرق على المصدر الثاني من مصادر التشريع وهي السنة ، فتسول لهم نفوسهم الاستدلال عن مزاعمهم بأحاديث مختلقة مكذوبة أو هالكة واهية منسوبة زورا وبهتانا إلى رسول الله ρ . وتكمن الخطورة في أن طبيعة المسلم أنه يطأطئ الرأس إذعانا لقول رسول الله ، وعندما يكون هذا المسلم قليل البضاعة ،لا علم له بصحيح الحديث من ضعيفة، فإنها تنطلي عليه الحيلة ، ويعتقد عندها جازما صحة منهج تلك الفرقة الضالة أو الأخرى. لذا تجده هذا ينتسب لهذه الفرقة والآخر إلى تلك . وهكذا تكثر الفرق ويزداد التشرذم وتتسع الهوة ويزداد البون بين المسلمين ،بسبب هذه الفرق التي أقامت عرى مبادئها وأعمدة عروشها على الأحاديث الواهية المكذوبة .

نعم إن الأمة ستفترق فرقا شتى ،لكن الذي لا شك فيه هو أن واحدة فحسب هي التي على الحق فقد جاء في الحديث: (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة .الناجية منها واحدة والباقون هلكى. قيل: ومن الناجية؟ قال: أهل السنة والجماعة. قيل: وما السنة والجماعة؟ قال: ما أنا عليه واصحابي) [٥٢]. وقال :(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة) [٥٣].

ويزداد خطر هذه الفرق وما جاءت به من الواهيات عندما نعلم :

١. أنها مخالفة لهدي الإسلام ودعوة للجماعة .

٢. أنها تنشر الكذب على رسول الله وتعتمده منهجًا .

٣. أنها في غالبها صناعة مأجورة مدسوسة من أعداء الأمة إمعانا منهم في تمزيقها وتوهينها.

---

(٥٢) أخرجه : أبو داود (٥٤٩٦) ، ابن ماجة (٣٩٩٢) ، احمد (٣٣٢/٢).

(٥٣) أخرجه : الترمذي (٢١٩٢)، ابن ماجة (٦) ، أحمد (١٠٤/٤) .

ولا شك أن هاتين الفرقتين التي استدل الباحث على خطرهما بما لديهما من الواهيات _ وهما الأحمدية والصوفية_ لا شك أنهما أنموذجان لبقية الفرق التي تشكل معول هدم وأداة دمار في جسد الأمة الإسلامية .

وقد حاول الباحث تسليط الضوء عليهما و مبينا خطورتهما وسوء أثرهما في زيادة الفرقة ، ومحذرا من الاغترار بشعاراتهما البراقة التي تستهوي كثيرا من ضعفاء النفوس وعديمي العلم والاطلاع علة منهج علماء الأمة وخيارها في تعقب الواهيات والموضوعات .آملا أن يكون قد أزاح الستار وكشف اللثام ،وأبان الحق لشباب الأمة خاصة في أرض الإسراء والمعراج ،ممن يتربص لهم كثير من الأعداء بوسائل عدة ،ومن ضمنها معاضدة ومناصرة تلكم الفرق الضالة ،لتنتشر باطلها بين شباب المسلمين انتشار النار في الهشيم .

فإن أصاب الباحث فذلك فضل من الله ومنة، وإن أبعد النجع فحسبه المحاولة والاجتهاد، ولن يعدم أجرا أو فائدة .

وما التوفيق إلا من الله فهو الناصر ونعم الوكيل .

المصادر

= ابن أبي الدنيا عبدالله بن محمد بن عبيد أبو بكر (٢٨١هـ) .مجموعة رسائل . تحقيق أبو اسحق الحويني .ط١/١٤١٠هـ . دار الكتاب العربي بيروت.

= ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (٣٢٧هـ). الجرح والتعديل. تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. ط١/١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ . دار الكتب العلمية.

= ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد الكوفي العبسي(٢٣٥هـ). المصنف في الأحاديث والأثار. تحقيق سعيد محمد لحام. ط١/١٤٠٩هـ/١٩٨٩. دار الفكر .

= ابن الأثير محمد بن الأثير الجزري أبي السعادات(٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والاثر. تخريج صلاح بن محمد عويضة. ط١/١٤١٨هـ/١٩٩٧. دار الكتب العلمية .

= ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ) . تلبيس إبليس . ط٢/١٣٦٨هـ. مكتبة المتنبي القاهرة.

= ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ). الموضوعات من الأحاديث المرفوعات. تحقيق نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار. ط١/١٤١٨هـ/١٩٩٧. مكتبة أضواء السلف.

= ابن تيمية أحمد بن عبدالسلام الحراني (٧٢٨هـ). منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية. وبهامشه الكتاب المسمى بيان موافقة صريح المعقول بصحيح المنقول للمؤلف. دار الفكر .

= ابن تيمية أحمد بن عبدالسلام الحراني (٧٢٨هـ). الاستقامة .تحقيق محمد رشاد سليم. ط١/١٤٠٣هـ. جامعة الإمام محمد بن سعود المدينة المنورة.

= ابن تيمية أحمد بن عبدالسلام الحراني (٧٢٨هـ. مجموع فتاوى شيخ الإسلام . جمع عبد الرحمن قاسم .

= ابن حبان محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. تحقيق محمود إبراهيم زايد . ط٢/١٤٠٢هـ مزيدة ومنقحة.

= ابن حبان محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ.الثقات. ط١/١٣٩٨هـ/١٩٧٨.دار الكتب العلمية.

= ابن حجر أحمد بن علي بن حجر(٨٥٢هـ). لسان الميزان . ط سنة ١٤١٧هـ/١٩٨٧. دار الفكر.

= ابن حجر أحمد بن علي بن حجر(٨٥٢هـ. تقريب التهذيب.ط١/١٤١٦هـ/١٩٩٦. بعناية عادل مرشد. مؤسسة الرسالة.

= ابن حجر أحمد بن علي بن حجر(٨٥٢هـ. تهذيب التهذيب. ط١/١٤٠٤هـ/١٩٨٤. دار الفكر.

= ابن حزم علي بن محمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ). المحلى بالأثار. تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري. طبعة سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤. دار الكتب العلمية.

= ابن حنبل أحمد بن حنبل (٢٤١هـ).مسند أحمد .تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد. ط١/١٤١٦هـ/١٩٩٥. مؤسسة الرسالة .

= ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون(٨٠٨هـ). المقدمة. ط٤/١٩٨١. دار القلم بيروت.

= ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. تحقيق زياد محمد منصور. ط٢/١٤٠٨هـ. مكتبة العلوم والحكم المدينة.

= ابن شاهين عمر بن احمد بن عثمان (٣٨٥هـ). تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم. حققه وعلق عليه د. عبدالمعطي أمين قلعجي. ط١/١٤٠٦هـ/١٩٨٦. دار الكتب العلمية.

= ابن عبد البر يوسف بن عبد البر القرطبي الأندلسي(٤٦٣هـ).جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله. دار الفكر .
= ابن عدي عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن أحمد الجرجاني(٣٦٥هـ). الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق يحيى مختار غزاوي. ط٣/١٤٠٩هـ/١٩٨٨. دار الفكر بيروت.
= ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي(٥٧١هـ). تاريخ مدينة دمشق . تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري . طبعة سنة ١٩٩٥. دار الفكر .
= ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي(٧٥١هـ). المنار المنيف في الصحيح والضعيف. تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. ط٦/١٩٩٤. مكتب المطبوعات الإسلامية حلب.
= ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ). البداية والنهاية . دقق أصوله وحققه مجموعة من الأساتذة . ط١/١٤٠٨هـ/١٩٨٨. دار الريان للتراث.
= ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ). سنن ابن ماجة .صححه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العلمية.
= ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(٧١١هـ). لسان العرب . ط١/١٤١٠هـ/١٩٩٠. دار صادر بيروت .
= أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى (٣٠٧هـ). مسند أبو يعلى. حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد.ط١/١٤٠٦هـ/١٩٨٦. دار المأمون للتراث .
= أبو يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني (٤٤٦هـ). الإرشاد .تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس. ط١/١٤٠٩هـ. مكتبة الرشيد الرياض.
= الآجري محمد بن علي بن عثمان . سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني (٢٧٥هـ) في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم. تحقيق د. عبدالعليم عبدالعظيم البستوي. ط١/١٤١٨هـ/١٩٩٧. دار الاستقامة، مؤسسة الريان.
= الأرنؤوط شعيب الأرنؤوط وبشار عواد معروف . تحرير تقريب التهذيب. ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٧. مؤسسة الرسالة.
= الألباني محمد ناصر الدين . ضعيف الجامع الصغير وزياداته، الفتح الكبير. إشراف زهير الشاويش. ط٣/١٤١٠هـ/١٩٩٠ مزيدة ومنقحة.
= الألباني محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الامة. ط١/١٤١٢هـ/١٩٩٢ جديدة. مكتبة المعارف.
= إلهي ظهير إحسان . التصوف المنشأ والمصادر . ط١/١٩٨٦. إدارة ترجمان السنة .
= البزار أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي (٢٩٢هـ).البحر الزخار ، المعروف بمسند البزار .تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله . طبعة سنة١٤٢٤هـ/٢٠٠٣. مكتبة العلوم والحكم.
= البيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ). السنن الكبرى .تحقيق محمد عبد القادر عطا. طبعة ١٤١٤هـ/١٩٩٤. مكتبة الباز مكة .
= البيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ). شعب الإيمان. تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط١/١٤١٠هـ /١٩٩٠ . دار الكتب العلمية .
= الجوزجاني إبراهيم بن يعقوب (٢٥٩هـ).أحوال الرجال . تحقيق صبحي البدري السامرائي. مؤسسة الرسالة.

= الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري(٤٠٥هـ).المستدرك على الصحيحين مع تضمينات الذهبي في التلخيص والميزان، والعراقي في أماليه ، والمناوي في فيض القدير وغيرهم من العلماء. تحقيق حمدي الدمرداش محمد . ط١/١٤٢٠هـ/٢٠٠٠. المكتبة العصرية.

= الدارقطني علي بن عمر(٣٨٥هـ). سنن المصطفى. علق عليه وخرج أحاديثه مجدي بن منصور ابن سيد الشوري. ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٦.دار الكتب العلمية.

= الدوري العباس بن محمد بن حاتم البغدادي(٢٨١هـ).تاريخ يحيى بن معين (٢٣٣هـ)،ومعه ملحق بكلام يحيى بن معين برواية خالد بن يزيد بن الهيثم بن طهمان. تحقيق عبدالله حسن. دار القلم.

= الذهبي محمد بن أحمد (٧٤٨هـ). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. وبهامشه ذيل الكاشف للحافظ أبي زرعة العراقي (٨٢٦هـ)، وأحكام الرجال من تقريب التهذيب لابن حجر . تحقيق صدقي جميل العطار. ط١/١٤١٨هـ/١٩٩٧. دار الفكر.

= الذهبي محمد بن أحمد (٧٤٨هـ).سير أعلام النبلاء، وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال. حققه وخرج أحاديثه خيري سعيد. المكتبة التوقيفية.

= الذهبي محمد بن أحمد (٧٤٨هـ). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق علي محمد البجاوي ط١/١٩٦٣. دار المعرفة بيروت.

= الزركشي محمد بن عبدالله بن بهادر (٧٩٤هـ). اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة .تحقيق محمد بن لطفي الصباغ. ط١ /١٤٠٦هـ/١٩٨٦. المكتب الإسلامي .

= الزركلي خير الدين الزركلي. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط١/١٩٨٩. دار العلم للملايين بيروت.

= السبكي عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ). طبقات الشافعية .تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو. ط٢.دار الكتب العلمية .

= السخاوي محمد بن عبدالرحمن (٩٠٢هـ). المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الالسنة. تحقيق محمد عثمان النحت. ط١/١٩٨٥. دار الكتاب العربي.

= السخاوي محمد بن عبدالرحمن بن محمد .تخريج الأربعين السلمية في التصوف. تحقيق علي حسن علي عبدالحميد. ط١/١٩٨٨، المكتب الإسلامي بيروت، دار عمار عمان.

= السمهودي نور الدين أبو الحسن(٩٩١هـ). الغماز على اللماز في الموضوعات المشهورات. تحقيق محمد عبدالقادر عطا. ط١/١٩٨٦. دار الكتب العلمية .

= السهروردي عمر شهاب الدين أبي حفص (٦٣٢هـ).عوارف المعارف. تحقيق د.عبدالحليم محمود ود. محمود بن الشريف. دار المعارف.

= السيوطي جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١هـ). اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. دار المعرفة.

= السيوطي جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١هـ).تدريب الراوي في شرح تقريب النووي. تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف. ط٣/١٤٠٩هـ/١٩٨٩. دار الكتب العلمية.

= الشركة الإسلامية المحدودة . الجماعة الإسلامية الأحمدية ، عقائد ومفاهيم ، ونبذة تعريفية . ط١/٢٠٠٥ . الشوري. ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٦. دار الكتب العلمية.

= الشوكاني محمد بن علي (١٢٥٥هـ). الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة . تحقيق محمد عبدالرحمن عوض. ط١/١٩٨٦. دار الكتاب العربي.
= الصغاني الحسن بن محمد (٦٥٠هـ). الموضوعات. الكتاب: الموضوعات. تحقيق نجم عبدالرحمن خلف. ط٢/١٤٠هـ. دار المأمون للتراث دمشق.
= الصفدي محمد بن أحمد (١١٨١هـ). النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة. تحقيق محمد عطا.ط١/١٩٩٢، مؤسسة الكتب الثقافية. ط١/١٤٢٢هـ/٢٠٠١. دار الكتب العلمية.
= طاهر هاني . ماذا تنقمون منا . ط١/٢٠٠٠ .
= الطبراني سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ). المعجم الكبير. حققه وخرجه أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية .
= العجلوني إسماعيل بن محمد (١١٦٢هـ). كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. بإشراف أحمد القلاش . مكتبة التراث الإسلامي ، دار التراث.
= العجلي أحمد بن عبدالله بن صالح (٢٦١هـ). تاريخ الثقات. بترتيب نور الدين الهيثمي(٨٠٧هـ)، وتضمينات ابن حجر . تعليق عبد المعطي قلعجي. ط١/١٤٠٥هـ/١٩٨٤. دار الكتب العلمية.
= العقيلي محمد بن عمر بن موسى بن حماد المكي(٣٢٢هـ).الضعفاء الكبير . تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. ط١. دار الكتب العلمية.
= العواجي غالب بن علي . فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام . ط٤/٢٠٠١ . المكتبة العصرية الذهبية.
= العيني محمود بن احمد العيني(٨٥٥هـ).عمدة القاري . دار إحياء التراث بيروت.
= الغزالي محمد بن محمد أبو حامد(٥٠٥هـ) . إحياء علوم الدين. دار المعرفة بيروت.
= الغزي نجم الدين بن محمد (١٠٦١هـ) . إتقان ما يحسن من الأخبار . تحقيق يحيى مراد . ط١/٢٠٠٤. دار الكتب العلمية .
= القادياني ميرزا غلام أحمد .حمامة البشرى إلى أهل مكة وصلحاء أم القرى . طبعة حديثة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧.
= القادياني ميرزا غلام احمد . المسيح الناصري في الهند. ط ٢/ ٢٠٠٤ ، المطبعة الأحمدية الكبابير – حيفا .
= القاري علي بن محمد بن سلطان الهروي(١٠١٤هـ). الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى). تحقيق علي محمد لطفي الصباغ. طبعة سنة١٩٨٦. المكتب الإسلامي.
= القشيري عبدالكريم بن هوازن ابن عبدالملك النيسابوري القرشي (٤٥٦هـ). الرسالة القشيرية . طبعة جديدة ومنقحة . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت.
= القضاعي محمد بن سلامة أبي عبدالله . مسند الشهاب . تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . ط١/١٩٨٥ . مؤسسة الرسالة .
= المزي يوسف بن عبدالرحمن (٧٤٢هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق بشار عواد معروف . ط١ ١٤١٨هـ/١٩٩٨. طبعة جديدة منقحة ومصححة. مؤسسة الرسالة.
= المقدسي محمد بن عبدالواحد بن أحمد (٦٤٣هـ). الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما . تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش. ط١/١٤١٠هـ. مكتبة النهضة مكة المكرمة .
= المناوي محمد بن عبدالرؤوف (١٠٣١هـ). فيض القدير . ط١/١٣٥٦هـ المكتبة التجارية مصر.
= الندوة العالمية للشباب الإسلامي . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . ط٢/١٩٨٩.
= الندوي علي الحسني أبو الحسن . القادياني والقاديانية . ط٣/١٩٦٧. الدار السعودية للنشر .

= الندوي علي الحسني أبو الحسن. القاديانية ثورة على النبوة والإسلام. ط١/١٩٠٠. المطبعة السلفية.
= النسائي أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ). الضعفاء والمتروكين . تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية . بوران الضناوي وكمال الحوت . ط٢/١٤٠٧هـ/١٩٨٧. مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الفكر .
= الهيتمي أحمد بن حجر (٩٧٤هـ). الفتاوى الحديثية. ط١. دار إحياء التراث العربي .
= الهيثمي علي بن سليمان بن أبي بكر الشافعي (٨٠٧هـ). بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث . تحقيق ودراسة حسين أحمد صالح الباكري . ط١/١٤١٣هـ/١٩٩٢. الجامعة الإسلامية المدينة المنورة .
= الواحدي علي بن أحمد بن محمد النيسابوري(٤٦٨هـ). أسباب النزول . تحقيق أيمن صالح شعبان. ط٤/١٤١٩هـ/١٩٩٨. دار الحديث – القاهرة.